تقييم مناهج التربية الإسلامية في مدارس ميانمار الإسلامية: عرضٌ ونقدٌ

Evaluation of Islamic Education Curriculum in Myanmar Islamic Schools: A Review and Criticism

Anowar Sadek Muhammed Sayed
Department of Curriculum and Instruction, Kulliyyah of Education,
International Islamic University Malaysia. Jalan Sungai Pusu, 53100, Selangor. Malaysia.
abufayez77@gmail.com

Halim Ismail
Department of Curriculum and Instruction, Kulliyyah of Education,
International Islamic University Malaysia, Jalan Sungai Pusu, 53100, Selangor. Malaysia.
halimismail@iium.edu.my

DOI: DOI: https://doi.org/10.22452/usuluddin.vol49no2.9

Abstract

This article aims to evaluate Islamic educational curricula in Islamic schools of Myanmar. The article includes an introduction, a brief about Myanmar, the advent of Islam to it, the emergence of Islamic educational institutions, the educational system and its instructional methods, the stages of study, and the curricula. It has employed the descriptive method to present the history of the arrival of Islam in Myanmar and the educational system and the critical method to point out the aspects of the shortcomings of the system. Among the findings are that: these educational curricula in Myanmar schools do not generate the expected results in nurturing the young generation and spreading Islamic sciences and cultures among a Muslim minority, it has not witnessed any development or reform since its inception to this day, the schools need professionally trained teachers to teach this type of curricula, it needs to add some more important subjects to be comprehensive their traditional teaching methods and means should be developed and additional extracurricular activities should be enhanced to help develop students' skills in order to qualify them to be cadres in the arena of change in the rapidly changing time. As this system does not meet the needs and requirements of the time it requires a professional review in all of its aspects.

Keywords: *Islamic education, educational system, a Muslim minority, Islam in Myanmar, Islamic schools.*

الملخَّص

تهدف هذه المقالة إلى تقييم مناهج التربية الإسلامية في المدارس الإسلامية في دولة ميانمار، وتضمنت المقالة مقدمة وجيزة ونبذة عن دولة ميانمار ووصول الإسلام إليها وظهور المؤسسات التربوية الإسلامية فيها والنظام التعليمي وطرق التدريس فيها ومراحل التعليم والمناهج الموجودة فيها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في بيان تاريخ وصول الإسلام إلى ميانمار وعرض النظام التعليمي والمنهج النقدي في استخراج جوانب النقص في نظام التعليم. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن المناهج التربوية في مدارس ميانمار لا تولد الثمرات المتوقعة في تربية أبناء الأقلية المسلمة ونشر العلوم والثقافات الإسلامية في مجتمع مع أغلبية غير مسلمة، وأنها لم تشهد أي تطوير أو إصلاح منذ بدايتها إلى يومنا وأن المدارس الإسلامية بحاجة إلى معلمين مدرَّبين مهنيّا لتدريس هذا النوع من المقررات الدراسية وفقا لطرق التدريس الحديثة وهي بحاجة إلى إضافة مزيد من المواد الهامة ومناهج شاملة، وأن طرق ووسائل تدريسها تقليدية للغاية ويجب تطويرها وينتغي إضافة أنشطة لا منهجية لتنمية مهارة الطلاب لتأهيلهم ليكونوا كوادر في ساحة التغيير في زمن متغير بغاية السرعة. ولما أن هذا النظام لا تلبي حاجات ومتطلبات العصر فهو يتطلب ضرورة إعادة نظر احترافي في كل جوانبها.

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية، النظام التعليمي، الأقلية المسلمة، الإسلام في ميانمار، المدارس الإسلامية.

مقدمة

إن الشعب المسلم في دولة ميانمار قد اجتهد لنشر العلوم الإسلامية منذ أن دخل الإسلام فيها، ومرَّ التعليم الإسلامي بمراحل مختلفة قد جرت محاولاتٌ فيها لتطويره ثقافيًا وتربويًّا ولكنها لم تولِّد بعدُ أيَّ تقدُّمٍ وتطوُّرٍ يوافق عصرنا الحضاري وذلك لما فيه من النقص والعيوب وعلى رأسها في المناهج الدراسية الموجودة حاليًّا التي لا بد من دراستها ومعالجتها لتتوافق مع نظريات العلماء المتخصصين في التربية الإسلامية. فمن أجل تطوير التعليم الإسلامي وتحسين أوضاعه يجب علينا أن ننظر إلى هذه المناهج لمعرفة محاسنها ومآخَذها. وهذه المقالة المتواضعة تسعى لهذا الهدف وتُبرِز مدلولَ عنوانها عدةُ عناصر أدناه والله الموفق وعليه التكلان.

نبذة عن دولة ميانمار

دولة ميانمار إحدى دول شرق آسيا تقع في الجنوب الشرقي لقارة "آسيا"[1]، ويحدُّها من الشمال: "الصين" و"الهند". ومن الجنوب: "خليج البنغال" و"تايلند". ومن الشرق: "الصين" و"لوس" و"تايلند". ومن الغرب: "خليج البنغال" و"الهند" و"بنغلاديش"[2]، تقدَّر مساحة "ميانمار" بـ (٦٨٠,٠٠٠)كلم مربَّع[3]، وعاصمتها

---

1 Abū Mu'āz Aḥmad 'Abd al-Raḥman, "Muslimū Arākān wa Sittūn 'Āmān min al-Iḍṭihād", website *Shabkah al-Alūkah,* http://www.alukah.net/; Muḥammad Ṭayyīb Mawlānā Muḥammad Ṣāliḥ, *Jughrafiyā Arākān al-Iḍṭihād- Myanmar* (n.p.: n.pb., 1996), 6. Hazza' bin 'Eid al-Shamrī, *Al-Mu'jam al-Jughrāfī fī li Duwal al-'Ālam* (n.p.: n.pb., n.d.), 47.

2 Sa'īd 'Abd al-Majīd Bakr, *Al-'Aqliyāt al-Muslimah fī Āsiyā wa Ostrāliyā* (Jeddah: al-Mamlakah al-'Arabiyyah Dār al-Aṣfahānī li al-Ṭibā'ah, 1971), 182.

3 Muḥammad al-Sayyīd Ghallāb, Ḥassan 'Abd al-Qādir Ṣaliḥ wa Maḥmūḍ Shākir, *Al-Buldān al-Islāmiyyah wa al-Aqaliyyāt al-Muslimah fī al-'Ālam al-Mu'āṣir* (Riyadh: Jāmi'ah al-Imām Muḥammad bin Sa'ūd al-Islāmiyyah, 1979), 596. Wa Muḥammad Ṭayyīb Mawlānā Muḥammad Ṣālih*, Jughrafiyā Arākān – Myanmar,* 6. Wa Hazzā' bin 'Eid al-Shamrī, *al-Mu'jam al-Jughrafī li Duwal al-'Ālam* (Saudi Arabia: Markaz al-Malik Fayṣal li al-Buḥūth wa al-Dirāsāṭ al-Islāmiyyah, 2012), 47.

مدينة ''نِيْبِيْدَاوْ''، تقع في وسط البلاد في جنوب إقليم ''مَانْدِلِيْ''، وأما العاصمة السابقة والمشهورة فهي ''يَانْغُوْنْ'' ويقال لها أيضا ''رَانْغُوْنْ''[٤]. مناخ ''بورما'' مداري في المناطق الوسطِيَّة، وشبه مداري في المناطق الشماليَّة، واستوائي وشبه استوائي في المناطق الجنوبيَّة.[٥] من أهم مدن ''بورما'' هي:''نِيْبِيْدَاوْ'' و''يَانْغُوْنْ'' و''مَانْدِلِيْ''[٦]. وعُملتها هي ''كِيَاتْ''[٧]، ولقد احتلَّت بريطانيا بورما في نهاية القرن التاسع عشر وحتى استقلالها في 4 يناير ١٩٤٨م.[٨]

وصول الإسلام إلى ميانمار

دولة ميانمار قريبة من ماليزيا والهند وبنغلاديش، ولقد وصل الإسلام إلى هذه المنطقة عن طريق محور بحري غذته رحلات تجار العرب الذين نقلوا الإسلام إلى جنوب شرقي آسيا، فلقد وصل الإسلام إلى هذه المنطقة في القرن السابع الميلادي، ولهذا انتشر الإسلام في النطاق الجنوبي الشرقي على خليج البنغال والمحيط الهندي، وكان لتركيز الإسلام في الغرب من ميانمار إلى بنغلاديش أثره في بثِّ الإسلام في النطاق الغربي من ميانمار، ولا شك أن وجود الإسلام في القسم الشرقي من شبه جزيرة الهند له آثاره في انتشار الإسلام بميانمار. ويشير بعض المصادر إلى أن الإسلام وصل إلى ميانمار مبكِّرًا قبل حكم أسرة شَانْدَرَا في ميانمار، وقد حكمت منطقة أركان من سنة ٧٨٨م – ١٧٣هـ، وأنهى الغزوُ المغُوْلي حكمهم في سنة ٩٥٧م – ٣٤٦هـ، وعند قدوم المغول على منطقة أراكان في غربي بورما انهار حكم أسرة شَانْدَرَا، وبعد انتهاء

4 Sayf Allāh Ḥāfiẓ Gharīb Allāh, *al-Thaqāfah al-Islāmiyyah fī Burmā* (al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Su'ūdiyyah: Dār al-Dirāsāṭ al-'Ilmiyyah li al-Nashr wa al-Tawzī', 2015), 39. Aḥmad 'Abd al-Raḥman, *Muslimū Arākān wa Sittūn 'Āmān min al-Iḍṭihād*, 39.

5 Aḥmad 'Abd al-Raḥman, *Muslimū Arākān wa Sittūn 'Āmān min al-Iḍṭihād*, 41.

6 Muḥammad Ṭayyīb, *Jughrafiyā Arākān al-Iḍṭihād- Myanmar*, 6.

7 Aḥmad 'Aṭiyah Allāh, *al-Qāmūs al-Siyāsī*, ed. 3 (al-Qāhirah: Dār al-Nahḍah al-'Arabiyyah, 1968), 232.

8 Al-Shamrī, *al-Mu'jam al-Jughrafī li Duwal al-'Ālam,* 472.

الغزوِ المُغُوْلي لمنطقة أراكان أعيد الحكم الوطني، وكان أول حاكم لأراكان من أسرة مَادَاكُوْ، ويدعى سليمان وحرّف إلى سَامَانْ فيما بعد.[9]

وهكذا وصل الإسلام إلى ميانمار مبكّرًا ولكن أزهى عصور انتشار الإسلام في أراكان في غربي ميانمار كان في القرن التاسع الهجري، وظلت هذه المنطقة قريبة من إقليم البنغال في شرقي شبه القارة الهندية، ومن ثم كانت تغذيتها بالدعوة الإسلامية مستمرة، وفي سنة ٨٣٥هـ اعتلى عرش أراكان زَايُوَاكْ شَاهْ من أسرة مَادَاكُوْ السابقة الذِّكر، واهتم بالإسلام فازدهرت الدعوة الإسلامية في ميانمار، كما وصل الإسلام إلى ميانمار عن طريق منطقة يونان في الصين، وتعاقب على عرش أراكان العديد من الملوك المسلمين وتأسست مدينة أَسْتانا بدر الدين، وتسمى بدار بدر على ساحل خليج البنغال، واستمر في ازدهاره بأراكان إلى أن جاء الغزو البريطاني لميانمار في سنة ١٣٠٣هـ، وضمها للهند ثم فصلتها بريطانيا عن الهند في سنة ١٣٠٦هـ، ثم استقلت ميانمار بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبحت منطقة أراكان بأغلبيتها المسلمة ولاية ضمن جمهورية ميانمار، وخضع المسلمون للسلطة الوثنيَّة التي تحكم البلاد، وهنا بدأت مرحلة شاقة من اضطهاد المسلمين بميانمار وتعرض المسلمون في ميانمار إلى اضطهاد ودسٍّ من جانب البوذيين منذ سنة ١٩٣٨م إلى يومنا هذا.[10]

خلاصة القول:إن الإسلام وصل إلى ميانمار عن طريق تجار العرب عبر رحلاتهم في المحيط الهندي كما وصلهم عن طريق جيرانهم من ماليزيا وبنغلاديش، وسرى الإسلام عبر أنحاء شتَّى من ميانمار، ويبلغ عدد المسلمين حاليا حوالي ٦ ملايين نسمة أي ١٥٪ من سكَّان بورما مُوزَّعين على مختلف أنحاء البلاد، ويذكر بعض المصادر الغربية بأن عدد المسلمين ١,٢٧٢,٠٠٠ نسمة أي أقل من نصف عددهم.

---

9 Sa‘ad bin ‘Abd Allāḥ al-Ḥumayyīd, “Al-‘Aqliyah al-Muslimah fī Burmā” website *Shabkah al-Ālūkah,* retrieved on 12/7/2012, http://www.alukah.net/

10 Sa‘ad bin ‘Abd Allāḥ al-Ḥumayyīd, “Al-‘Aqliyah al-Muslimah fī Burmā” website *Shabkah al-Ālūkah,* retrieved on 12/7/2012, http://www.alukah.net/

النظام التعليمي الإسلامي في ميانمار وطرق التدريس

له ثلاثة أنواع من المراكز، رياض الأطفال أو الكتاتيب المعروفة بـ "المكاتب"، والمدارس النظامية وكذلك دور التحفيظ. الأولى مرفقة مع المساجد وليست لها مراحل معيَّنة، ولا مناهج محدَّدة، بل يقضي فيها الناشئ بعض وقته قبل المراهقة بدءًا من الرابعة أو الخامسة من عمره، يتعلم المبادئ والأحكام الإسلامية مثل الصلاة والصوم وقراءة القرآن. وجدير بالذكر أن ما يقارب من 80 في المائة من أعضاء المجتمع الإسلامي تنبني حياتهم على ما درس في الروضة ولا يتيسر لهم دراسة في حياتهم كلها بعد مغادرته الروضة. ودور التحفيظ لا تعتني إلاَّ بحفظ القرآن والتجويد والقراءة. وأما المساجد لا تعرف إلا كأماكن الصلاة فقط وبعض الأنشطة التبليغية من جماعة التبليغ. وأما المدارس فهي التي تعرف بالمدارس الديوبندية أو النظامية وتسير على منهاج دار العلوم ديوبند (أسست في ١٨٦٦م) السائد في شبه القارة الهندية وتلقَّاه المسلمون والعلماء بالقبول وراج في المناطق والدول المجاورة.[11]

ويُقصد بها نظام تعليم ديني محْض يقضي الطالب فيه عشر سنوات أو إحدى عشر سنة للتخرُّج بعد التحاقه بما يعادل المرحلة الثانوية، فضلا عن عدم وجود أي مادة حديثة في مقرراتها مثل الجغرافيا والرياضيات والتاريخ، مناهجها غير شاملة لجميع المواد الدينية أيضا، وإنما غايتها القصوى تزويد الطلاب بمبادئ من بعض العلوم الإسلامية المتوفرة في المنهج كما سيأتي، ومن زاد فخير، وليس الإتقان في فرع من فروع المعارف. ولكن فقدان الجودة قد أفشلها من الإنتاج المأمول. أُسَس جميع تلك المدارس على أساس منهاج دار العلوم ديوبند إلا أن دار العلوم قد تغيَّرت كثيرا حيث طوَّرت مناهجها، وطرق تدريسها، وتبنَّت الوسائل الحديثة، ولكن الإخوان المسلمون في ميانمار لم يطِّلعوا عليها لانقطاع التواصل مع العالم الخارجي. وهذه المراكز التعليمية من الكتاتيب والمدارس يديرها المجتمع كاملا، وهي غير مكفولة ماليًّا من أيِّ

11 Abū ʻAmmār Zāhid al-Rāshidī, *Dīnī Madāris Ka Niṣāb wa Niẓām* (Gujranwala: al-Sharīʻah Academy, 2007), p. 55, 250 & 263.

جهة رسمية أو غير رسمية بل تعتمد على مساعدات فاعلي الخير والتبرعات، ولا تتلقَّى أية رعاية من الحكومة، وبالعكس تواجه عقبات وعراقيل من قِبلها من حينٍ إلى آخر.

طرق التدريس: طريقة التدريس والوسائل التي يستخدم في هذا النظام أيضا غير مناسبة البتَّة، وليس فيه تحضير للدروس وتخطيط وتحديد هدفٍ، ولا تقييم ولا توجد أنشطة كتابيَّة والتدريبات والتمارين، والطالب يحضر الدرس ويستمع إلى المدرس ثم يرجع. طرق التدريس في المدارس الدينية لا تزال تقليدية مُوجَّهة كتابٍ حيث يأتي المعلم إلى الفصل ويُركِّز كل جهوده على شرح نصِّ الكتاب الذي تمَّ تأليفه قبل قرون شفهِيًّا، دون تفريقٍ بين طلاب المراحل المختلفة. طرق ووسائل التدريس التي تستخدم للابتدائية هي نفس التي تستخدم للمرحلة العالية. فلا حاجة للطالب إلى القلم والكرَّاسة وللمدرس إلى السبورة والطبشورة. واللغة الرسمية في هذه المدارس هي الأردية، مع أنها ليست لغة القوم ولا الدولة ولا العقيدة. ولم تكن اللغة العربية لغة تدريس ولا تأليف، بل كانت لغة ميِّتة.[١٢]

المعلم: المعلم له تأثير عميق على الطلاب، وتعتبر كل حركة له مهمَّة أثناء تدريسه في صفٍّ[١٣] المدرس الذي يقوم بتدريس هذا المنهج هو وليده دون خلفيَّة أو خبرة تربويَّة، وليس مدرَّبًا ولا على دراية من علم التربيَّة وطرق التدريس والإدارة والتنظيم وتقنيات التقييم والفروق الفردية وعلم النفس التربوي وغيرها، فيستحيل أن يأتي بشيء جديد سوى ما ورثه ممن خلفه. ويؤكد الراشدي ضرورة تدريب المعلمين المهني

12 Qutub Shah, "Mushkilāt al-Ta'līm fī al-Mujtama' al-Rohingya bi Arakān: Asbāb wa Āthār wa Ḥulūl," (PhD thesis, al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamiyyah Maliziyā, 2015), 4.

13 M. U. Siddiqi., *Ta'līm wa Tadrīs: Mabāhith wa Masā'il* (Islamabad: Pakistan Education Foundation, 1998), p 221.

على التدريس والتربيَّة " التدريب المهني للمعلمين أهم من إصلاح المنهج وغيابه في النظام التعليمي سبب كثيرا من الضعف والنقص."[١٤]

تعلُّم المهارات: المدارس الإسلامية خالية من مرافق تعلُّم المهارات، والطالب يتخرج بغير مهارة والخريج يبحث عن فرص العمل لكسب العيش بغاية الصعوبة حيث تُقتصر فرص الوظيفة لخريجي المدارس على الإمامة أو التدريس في نفس المدارس والأذان في المساجد، والقطاع العام يرفضهم، فأصبحت البطالة من أكبر المشاكل لكثرة عددهم بالنسبة لعدد المساجد والمدارس. وبالتالي يحصل تنافس بينهم يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة أحيانًا مثل فشل المسجد في أداء دوره لتوظيفه إماماً رخيصاً، وغير مؤهَّل، وتنافس لاستيلاء المدراس والنزاعات وما إلى ذلك.[١٥]

الأنشطة البحثيَّة: لا تعرف المدارس ومن فيها من الطلاب والمعلمين ما يسمى بالأنشطة البحثيَّة والكتابات الأكاديميَّة، فضلًا عن وجود البحوث والدراسات الأكاديميَّة والتأليفات، حتى أسلوب الكتابة الرسميَّة مثل الطلبات والعقود والاستمارات غير معروف لديهم، ولا توجد في الفصل أنشطة كتابيَّة مثل التمارين والتدريبات والواجبات، والطلاب يعتمدون على محتويات الكتب والدروس والشرح من المدرسين. المدارس التي لا تفرض على الطالب شراء قلم وكراسة هي مدارسنا والطالب لا تمسه الحاجة إليهما إلا في الاختبارات.[16]

وجود المدارس والمراكز الإسلامية في ميانمار

بحلول الاستعمار الإنجليزي في شبه القارة الهنديَّة وأنحائها نجحت بريطانيا في القضاء عليها وتفويض نفوذها، وكان التعليم جيِّدًا أن بقاء الفكر الإسلامي في هذه البلاد

14 Al-Rāshidī, *Dīnī Madāris Ka Niṣāb wa Niẓām,* p.55, 250 & 263.

15 Qutub Shah, "Mushkilāt al-Ta'līm fī al-Mujtama' al-Rohingya bi Arakān: Asbāb wa Āthār wa Ḥulūl,", 4.

16 Qutub Shah, "Mushkilāt al-Ta'līm fī al-Mujtama' al-Rohingya bi Arakān: Asbāb wa Āthār wa Ḥulūl,", 4.

يشكِّل خطرًا عظيمًا عليها، لذا حشدت قواها للسيطرة على القوة الإسلامية وجماعاتها، وقررت استخدام سلاح العلم للقضاء على الثقافة الإسلامية وحضارتها، واستدعى أحد خبراء التعليم الغربي "اللُّوْرَدْ مِيْكَالِي" للقيام بهذه المهمة. وفعلًا قام اللورد بوضع خطة تعليميَّة شيطانيَّة وصفها بقوله: "إن الغرض من خطتنا التعليمية هو إنشاء جيل في الهند يكون هندي النسل واللون، أوربي الفكر والذهن".[١٧]

وحينما انكشفت هذه النوايا الخبيثة أمام المسلمين العلماء الغيورِيّين قرَّروا مواجهة هذه المؤامرات والدسائس بخطة علميَّة رشيدة تحفظ للمسلمين عقيدتهم وتراثهم وثقافتهم، وقرَّروا إنشاء مراكز إسلاميَّة، فأسَّسوا دار العلوم بدِيُوْبَنْدْ، وبعدها مدرسة مظاهر العلوم بسَهَارَانْبُوْرْ، وندوة العلماء بلَكْهْنُوْ، ودار العلوم بمَاتْهُرَارِيْ وأمثالها كالشبكة في شبه القارة الهنديَّة. **وانطلاقا** من ذلك قام العلماء المتخرجون من تلك المدارس الإسلاميَّة بتأسيس مدارس ومراكز إسلاميَّة في ميانمار شرقاً وغرباً.

فتلك المراكز والمدارس الإسلامية في أنحاء ميانمار هي بمثابة صروح إسلامية شامخة فيها، ولها الفضل الأكبر في نشر العلوم الإسلامية واللغة العربية، ويجري معظم هذه المعاهد والمدارس على المساعدات والتبرعات، ولم تتلقَّى أية معونة من القوات الحاكمة على مرِّ العصور بل وبالعكس تواجه العراقيل والمعارضات المختلفة من الحكومة.

هذه المدارس تتبع المنهج النظامي الذي وضعه العالم الهندي الجليل "نظام الدين رحمه الله تعالى" وهذا المنهج لعب وما زال يلعب دورًا فائقًا في بعض مجال التعليم والتربية، تمكِّن من إنجاب العلماء العباقر من أمثال الشيخ حسين أحمد المدني والشاه إسماعيل الشهيد والسيد أحمد البريلوي وغيرهم.[١٨]

---

17 Ḥamīd al-Raḥman, "Ḥāḍīr al-Ta'līm al-Islāmī fī Arākān al-Muḥtalah" website *Rohingya News Agency*, http://arakanna.com/wp_arakanna/ .

18 Ḥamīd al-Raḥman, "Ḥāḍīr al-Ta'līm al-Islāmī fī Arākān al-Muḥtalah" website *Rohingya News Agency*, http://arakanna.com/wp_arakanna/ .

مراحل التعليم الإسلامي والمناهج السائدة قديماً وحديثاً

المنهج الدراسي الذي يُدرس في مدارس ميانمار الإسلامية يعرف بـ "درسِ نظامِيْ" نسبة إلى أول من وضعه الملَّا نظام الدين سَهَالَوِيْ (ت ١٧٤٨م) في القرن الثامن عشر تحت رعاية الإِمْبَرَاطُوْرْ المُغُوْلِيْ أُوْرَنْغْزِيْبْ (ت ١٧٠٧م).[١٩] والمقررات الموجودة فيه مراجع وأمهات وأصول تم تأليفها بأسلوب قديم وهدفٍ غير أكاديميٍّ قبل عشرة قرون وأقل أو أكثر، وهي تدور حول فروع معدودة من المعارف: علوم اللغة مثل النحو والصرف والبلاغة؛ وعلوم الشريعة مثل التفسير والحديث والفقه وأصولها؛ والعلوم العقليَّة مثل المنطق والفلسفة. وبصفة كونه منهجاً دراسيًّا دينِيًّا بحت، طلابه لا يعرفون من العلوم الإسلامية حتى التوحيد والسيرة، والتاريخ والعقيدة وإنما تدرس هذه المواضيع ضمناً وتبعاً.

وعليه ينتقد بعض الطلاب والعلماء المعاصرين بأن هذا المنهج ينقصه بعض الجوانب، فهو لا يُلبِّي حاجات ومتطلَّبات العصر الراهن، لأنه لا يعتني بالمواد المهمّة الحديثة التي لا غِنًى للداعية والعلماء عن دراستها مثل مقارنة الأديان والاستشراق والغزو الفكري والإعلام والتفكير النقدي وغيرها، كما لا تعتني بالمواد المعاصرة من الإنجليزية والعلوم الطبيعية والسياسة والاقتصادية والجغرافيا والكمبيوتر وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها. وجلُّ كتبه كُتبت باللغة الأردية والفارسية. وبالتالي يفرض على الطالب تعلُّم اللغة الأردية والفارسية قبل العربية،والبورمية والإنجليزية لا أهمية لهما لديهم[٢٠]

المدارس ومناهجها السائدة على مرِّ العصور حتى يومنا هذا منحصرة على صفوف ومناهج محدودة، ليس فيها مراحل مقسَّمة كالإبتدائية والمتوسطة والثانوية

---

19 Abū Naṣr Muḥammad ʻAbd Allāh Jahānghīr Khundakār, "Manāhij al-Taʻlīm al-Islāmī wa Madārisuhā fī Bangladesh: Tārīkh wa Muqāranah", *Majallah Dirāsāt al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah,* vol. 8, no. 2 (2000), p. 3.

20 Ḥamīd al-Raḥman, "Ḥāḍīr al-Taʻlīm al-Islāmī fī Arākān al-Muḥtalah" website *Rohingya News Agency*, http://arakanna.com/wp_arakanna/ .

والعالية والجامعية كما هو التعليم النظامي السائر في بلدان العالم وتلك المواد والمناهج حسب الصفوف والمراحل التي سأعرضها فيما يلي:

المكتب أو الكتاتيب (الفرقانية).

* ''نوراني قاعدة'' لتعيلم مبادئ القرآن
* القرآن الكريم
* تعليم الصلاة
* حفظ السور القصار
* حفظ الأدعية المأثورة
* ''بِهِشْتِيْ زِيْوَرْ'' في الفقه
* اللغة الأردية من الكتاب (١-٤) المسمى بالأردية '' **اردو کی پہلی، دوسری، تیسری، چھوٹی کتاب''**
* ''تعليم الإسلام'' من المجلد (٤ -١) في الفقه والعقيدة بـ (اللغة الأردية)

الصف الأول

* القرآن الكريم مع التجويد وحفظ بعض السور
* الكتاب الأول لتعليم اللغة الأردية **'' اردو کی پہلی کتاب''**
* '' أردو قاعدة '' لـتعليم مبادئ اللغة الأردية
* ''تعليم الإسلام'' (١) في العقيدة و الفقه بـ (اللغة الأردية)
* اللغة البورمية والإنجليزية والرياضيات (كتب صف الروضة من المناهج الدراسية الحكومية)

الصف الثاني

* القرآن الكريم مع التجويد وحفظ بعض السور
* ''تيسير المبتدي'' في صرف اللغة الفارسية
* ''تعليم الإسلام'' (٢) في العقيدة والفقه بـ (اللغة الأردية)
* الكتاب(٢) لتعليم الأردية" **اردو کی دوسری کتاب"**
*كتاب (مبادئ الفارسية) المسمى''**فارسی کی پہلی کتاب**''
* اللغة البورمية والإنجليزية والرياضيات

الصف الثالث

* القرآن الكريم مع التجويد وحفظ بعض السور
* الكتاب (٣) لتعليم الأردية ''اردو کی تیسری کتاب''
* ''تعليم الإسلام'' (٣) في العقيدة والفقه (بالأردية)
* ''ميزان ومُنْشعَب'' في الاشتقاق (بالفارسية والعربية)
* ''باكورة الأدب'' في الإنشاء العربي
* اللغة البورمية والإنجليزية والرياضيات

الصف الرابع

* القرآن الكريم مع التجويد وحفظ بعض السور
* الكتاب (4) لتعليم الأردية **'' اردو کی چھوٹی کتاب ''**
* ''تعليم الإسلام'' (4) في الفقه والعقيدة (بالأردية)
* اللغة البورمية والإنجليزية وعلم الحساب
* ''بَنْجَ غَنْجَ'' في الاشتقاق والصرف (باللغة الفارسية)
* ''نحو مير'' في النحو (بالفارسية والعربية)

* ''ما لابدَّ منه'' في الفقه بـ (اللغة الفارسية)
* ''مفيد الطالبين'' في الأمثال والحكم والحكايات
* ''مائة عامل منظوم'' و''شرح مائة عامل'' في النحو

الصف الخامس

* القرآن الكريم مع التجويد وحفظ بعض السور
* ''علم الصيغة'' في علم الصرف (بالفارسية والعربية)
* ''هداية التلميذ'' في الإنشاء العربي
* اللغة البورمية والإنجليزية وعلم الحساب
* ''هداية النحو'' في النحو
* ''المنطق'' في علم المنطق
* ''نور الإيضاح'' في الفقه

الصف السادس

* القرآن الكريم مع التجويد وحفظ بعض السور
* ''خاصية الأبواب'' في علم الصرف (بالأردية)
* اللغة البورمية والإنجليزية وعلم الحساب
* ''المرقات'' في المنطق
* ''قدوري'' في الفقه
* ''الكافية'' في النحو

الصف السابع

* ''كنز الدقائق'' في الفقه

* ''شرح الجامي'' في النحو (عن الفعل والحرف)
* ترجمة الثلث الأول من القرآن
* ''شرح التهذيب'' المنطق
* ''أصول الشاشي'' في أصول الفقه
* ''ديوان علي'' في الأدب

الصف الثامن

* ''شرح الجامي''(بحث عن الاسم) في النحو
* ''نور الأنوار (كتاب الله)'' في أصول الفقه
* ترجمة الثلث الثاني من القرآن
* ''نفحة العرب'' في الأدب
* ''شرح الوقاية'' في الفقه الحنفي
* ''سِراجي'' في علم المواريث
* ''قطبي'' في علم المنطق

الصف التاسع

* ''مختصر المعاني'' القسم (١) في علم البلاغة والبديع والبيان
* ترجمة الثلث الأخير من القرآن الكريم
* ''نور الأنوار (السنة والإجماع والقياس) '' في أصول الفقه
* ''الهداية'' المجلد (١) (٢)
* ''المقامات الحريرية'' في الأدب العربي
* ''سُلَّم العلوم'' في علم المنطق

الصف العاشر

* ''مختصر المعاني'' (٢) (٣) في البلاغة والبديع والبيان
* ''سبع المعلَّقات'' أشعار في (الأدب العربي)
* ''ديوان حماسة'' أشعار في (الأدب)
* ''ديوان متنبِّي'' أشعار في (الأدب)
* ''ملاَّ حسن'' في المنطق
* ''التوضيح والتلويح'' في أصول الفقه
* ''مُسَلَّم الثُّبوت'' في أصول الفقه
* ''مَيْبُذِيْ'' في الحكم والفلسفة

ملاحظة: الصف العاشر قد حذف تماما من اللوائح التعليمية الإسلامية في بورما ولا تهتم المدارس لدراسة المواد التي تضمنتها هذا الصف.

الصف الحادي عشر (الجماعة الأولى)

* ''مشكاة المصابيح'' ج (١) (٢) في الحديث
* ''الهداية'' ج (٣) (٤) في الفقه الحنفي
* ''شرح العقائد النسفية'' في العقيدة
* ''تفسير الجلالين''ج١
* ''تفسير الجلالين''ج ٢

الصف الثاني عشر (دورة الحديث)

* صحيح البخاري
* صحيح مسلم
* سنن الترمذي

* سنن النسائي
* سنن ابن ماجة
* سنن أبي داود

ملاحظة: في عصرنا الحاضر بعض المدارس قد قسم الصفوف الدراسية إلى مراحل أربع وبعضها لم يقبل هذا التقسيم إلى يومنا هذا فوضعها كالنظام السابق بأسماء الصفوف من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر، والمراحل المقسمة فهي كالتالي:

(١) **المرحلة الابتدائية:** تتضمن الصف الأول والصف الثاني والصف الثالث.

(٢) **المرحلة المتوسطة:** تتضمن الصف الرابع والصف الخامس والصف السادس.

(٣) **المرحلة الثانوية:** تتضمن الصف السابع والصف الثامن والصف التاسع.

(٤) **المرحلة العالية:** تتضمن الصف الحادي عشر والصف الثاني عشر.

ملاحظة: أما الصف العاشر لم يُعد في نظام المراحل لأنه قد حذف تماما من لوائح أنظمة المدارس التعليمية.

ضرورة إعادة النظر في المنهج التعليمي

إن المدارس الإسلامية في ميانمار هي المؤسسات الإسلامية الوحيدة للحفاظ على الهُوِيَّة الإسلامية والتربية الإسلامية في البلاد، ولكن المناهج والمقررات الدراسية التي تُدرس فيها لم يستفد المجتمع منها نتائج متوقَّعة؛ لما فيها من القصور والعيوب التي دعت الحاجة إلى ضرورة تطويرها وتعديلها لتوافق النظريات التربوية الحديثة.

ومن خلال الملاحظات للمناهج الدراسية في تلك المدارس، وُجد أن الطلاب يُنهون المراحل الدراسية كلها من الابتدائية حتى يتخرج من المرحلة الأخيرة وهم لايعرفون كثيرا مما يلزمه كطالب مسلم وبالأخص في ناحية العقيدة الإسلامية ومادة العقيدة مع كونها من أهم المواد التي لابدَّ من تدريسها للنشأ في المراحل الأساسية إلَّا أنها خالية من النُّظم التربوية لأن الكتب المقررة لتدريس العقيدة رغم كونها غير كافية

وشاملة لجميع مسائل العقيدة التي يجب معرفتها كمسلم وأنها ليست مُقسَّمةً تقسيماً يشمل مقررات تدريس مادة العقيدة لكل المراحل الدراسية ولا يناسب المستوى العقلي والمعرفي للطلاب، وفي جانب آخر أن بعض المسائل العقدية من هذه المقرَّرات يُميل أذهان وأفكار الدارس إلى نقاش منطقي وتأويلات فلسفية وإنكار بعض ما ثبت بالأدلة القاطعة الصحيحة فيبقى الدارس في شُبهٍ ويعجز عن الوصول إلى الحق الذي وافق عليه السلف الصالح. وكذلك لو تعمَّقنا في الجوانب الأخرى كالفقه والتفسير والحديث وغيرها للاحظنا أن الطلاب محرومون من الفوائد العلمية العظيمة فنتج بسبب تلك العيوب والتخلف في المناهج الدراسية عدم مقدرة الطلاب بعد إنهائهم المرحلة المحددة على أداء واجباتهم ومسؤولياتهم على وجه المطلوب لا في جوانب إدارية ولا ميادين دراسية ودعوية ولا تكنولوجية حيث إنه لا حاجة للمباحثة عن معارفهم التكنولوجية فلا توجد كلمة مناسبة للإطلاق عليهم إلا "الأمي" لأن تلك المناهج خالية تماما من المواد التكنولوجية والأكاديمية.

ومن الأدلة الأخرى "أن الأغلبية من مواد المنهج الدراسي في مدارس ميانمار باللغة الأردية والفارسية، فصارت الأردية هي اللغة الأولى لدى المعلمين والطلاب بدلاً من الميانمارية والعربية فلزم على الطلاب تعلُّم الأردية والفارسية كواسطة لفهم الكتاب والسنة، وإن أكثر تلك المدارس تعتمد على بعض الكتب التي لا تخلو من انحرافات عقدية وبدعية، لأنها هي المتوفرة لديهم، ولايفكِّرون بتبديل المناهج الدراسية أو تغييرها، مستدلاً بأنها قُرِّرت وصِيغَت من قبل العلماء الربانِيّين في ذلك الزمان".[٢١]

و "إن المدارس الإسلامية في ميانمار، وإن كانت قد أفادت مسلمي ميانمار، في حفظ التراث الإسلامي من الضياع، وتنشئة الشباب المسلمين على حبِّ العلم

---

21 Thing Aung Myint "Al-Da'wah ilā Allāh fī Myanmār, "Al-Aqabāt wa al-Hulūl" (Risālah 'Ilmiyyah Muqaddimah li Nayl Darajah al-Mājister, al-Jā'mi'ah al-Islāmiyyah bi al-Madīnah al-Munawwarah, 2015), 167.

واحترام العلماء، وتقويم السلوك والأخلاق، إلاَّ أن بعض مناهجها ومقرراتها تحتاج إلى تطوير أو تغيير، فإن بعض المؤلفات المقررة لمناهج هذه المدارس، يوجد فيها غموض وتعقيد، لا يفهمها كثير من المدرسين فضلاً عن الطلبة الدارسين ككتاب مختصر المعاني للشيخ ابن عمر التفتازاني وشرح مُلَّا جامي على متن الكافية للشيخ جمال الدين بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي (ت: ٦٤٦هـ). لأن بعض المؤلِّفين انتهجوا منهج الاختصار والغموض في عرض المعلومات، ثم إن المدارس الإسلامية اهتمَّت ببعض المواد الدراسية، كعلم الكلام، والعقيدة الماتريدية، والفقه الحنفي، ورغم جدِّية بعض هذه المقررات إلا أنه يلاحَظ فيها قصور في حق غيرها من العلوم المهمَّة التي يجب على الطلاب دراستها والاستفادة منها، مثل دراسة كتب العقيدة الصحيحة، وأصول الدعوة ووسائلها، ودراسة الفقه الإسلامي على ضوء الكتاب والسنة دون التعصُّب المذهبي."[٢٢]

المدارس الإسلامية خالية من مرافق تعلم المهارات، والطالب يتخرج بغير مهارة والخريج يبحث عن فرص العمل لكسب العيش بغاية الصعوبة حيث تقتصر فرص الوظيفة لخريجي المدارس على الإمامة أو التدريس في نفس المدارس والأذان في المساجد، والقطاع العام يرفضهم، فأصبحت البطالة من أكبر المشاكل لكثرة عددهم بالنسبة لعدد المساجد والمدارس. وبالتالي يحصل تنافس بينهم يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة أحيانا.

وبجانب الأسباب المذكورة هناك أسباب أخرى جانبية تتطلَّب إلى إعادة النظر في المناهج التعليمية التي تُدرس في مدارس بورما الإسلامية، يقول العلَّامة السيِّد سليمان الندوي رحمه الله سبحانه وتعالى: إذا ألقينا نظرة خاطفة على منهاج التعليم (المنهج السائد المقرر بالمدارس الإسلامية في القارة الهندية) من انبثاق فجر الإسلام إلى يومنا هذا وجدنا أنه قد ساير دائمًا حاجة الوقت ومتطلَّب العصر، كان العلماء

22 Thing Aung Myint "Al-Da'wah ilā Allāh fī Myanmār, "Al-Aqabāt wa al-Hulūl", 167.

السلف عرَّافين بطبيعة الوقت، فقاموا بتغيير ضروري في المنهج حينًا بعد حينٍ نظرًا إلى خدمة الإسلام الشاملة ونجاح الأمة المسلمة في الدارين. قد جاء في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه أمر بعض أصحابه بتعلُّم اللغة العبرية، لما مسَّت الحاجة إلى معرفة اللغات ورسوم الخط الأخرى عدا اللغة العربية، لأجل المراسلات والاتفاقيات مع اليهود والنصارى وغيرهم.[٢٣]

من أهم النتائج

وتوصلت الدراسة إلى نتائج، من أهمها:

(١) أن المناهج التربوية في مدارس ميانمار لا تولد الثمرات المتوقعة في تربية أبناء الأقلية المسلمة ونشر العلوم والثقافات الإسلامية في مجتمع مع أغلبية غير مسلمة رغم جدية علماء التربية الإسلامية منذ فجر الإسلام فيها.

(٢) أنها لم تشهد أي تطوير أو إصلاح منذ بدايتها إلى يومنا، وأنها لا تلبي حاجات ومتطلبات العصر، وهي تتطلب ضرورة إعادة النظر في المنهج التعليمي.

(٣) أن المدارس الإسلامية بحاجة إلى معلمين مدرَّبين لتدريس هذا النوع من المقررات الدراسية وفقا لطرق التدريس الحديثة.

(٤) أنها بحاجة إلى إضافة مواد هامة مثل مواد في التاريخ والسير والعلوم والتكنولوجي وما إلى ذلك لتكون مناهج متكاملة، وكذلك طرق تدريسها تقليدية للغاية ويجب التطوير بما يوافق العصر الحديث.

(٥) يجب إضافة أنشطة جانبية تعين تنمية مهارة الطلاب ويتطلب اهتماما أكثر بتأهيل الطلاب ليكونوا كوادر في ساحة التغيير والعمل.

---

23 Muḥammad Sulṭān Dhūq, *Da'wah al-Taṭwīr wa al-Iṣlāh fī Manhaj al-Ta'līm* (Bangladesh: Majma' al-Fikr wa al-Ādāb al-Islāmī bi Dār al-Ma'ārif al-Islāmiyyah, 1985), 13.

(٦) أن المناهج التربوية لا تلبي حاجات ومتطلبات العصر الراهن وهي بحاجة إلى شمولية الوسائل التعليمية والتربوية الكافية المناسبة للعصر التكنولوجي.

الخاتمة

في ضوء ما سبق من كلام حول مناهج التعليم الإسلامي ومدارسها في ميانمار قد ظهر منه أن المناهج السائرة في ميادين التعليم والتربية الإسلامية في ميانمار لا تلبِّي ما يتمنَّاه المجتمع الإسلامي لما فيها عدم التوافق بمناهج التربية الإسلامية العالمية الحديثة، وكذلك قد تبين لنا أن تلك المناهج الدراسية تعرض حاجتها الماسة إلى حدوث التطوير والتعديل فيها لتتوافق بنظريات العلماء المتخصصين العاملين في مجال التعليم والتربية الإسلامية غير أنها لا تتعارض مع عصر التقدم الحديث والتكنولوجي.

ومن ناحية أخرى أن القائمين بأعمال التعليم والتربية الإسلامية في ميانمار هم بأنفسهم ليسوا متربِّين على منهج متكامل للتربية ولم يتلقَّوا وسائل كافية شاملة للتربية ولأجل ذلك غير قادرين على إيصال حقوق التربية والتعليم إلى من يتوقعون منهم من ثمرات التعلم، حيث أن المجتمع وأبناءهم وأجيالهم يعتقدون بأنهم يجدون أقل بكثير مما يقضون من أوقاتهم ويبذلون أقصى جهودهم في مجال التعلم الإسلامي فينتج من ذلك رغبة المجتمع الإسلامي عن الانشغال بتعليم وتعلم الدين فيفضلون تعلم المهارات الدنيوية على تعلم الدين.

Bibliography

‘Abd al-Raḥman, Abū Mu‘āz Aḥmad. “Muslimū Arākān wa Sittūn ‘Āmān min al-Iḍṭihād”. Website *Shabkah al-Alūkah,* http://www.alukah.net/; Muḥammad Ṭayyīb Mawlānā

‘Aṭiyah Allāh, Aḥmad. *Al-Qāmūs al-Siyāsī*, ed. 3. Al-Qāhirah: Dār al-Nahḍah al-‘Arabiyyah, 1968.

Al-Ḥumayyīd, Sa‘ad bin ‘Abd Allāḥ. “Al-‘Aqliyah al-Muslimah fī Burmā” website *Shabkah al-Ālūkah.* Retrieved on 12/7/2012, http://www.alukah.net/

Al-Raḥman, Ḥamīd. "Ḥāḍīr al-Ta'līm al-Islāmī fī Arākān al-Muḥtalah." Website *Rohingya News Agency*, http://arakanna.com/wp_arakanna/ .

Al-Rāshidī, Abū 'Ammār Zāhid. *Dīnī Madāris Ka Niṣāb wa Niẓām.* Gujranwala: al-Sharī'ah Academy, 2007.

Al-Shamrī, Hazza' bin 'Eid. *Al-Mu'jam al-Jughrāfī fī li Duwal al-'Ālam*. n.p.: n.pb., n.d.

Al-Shamrī, Hazzā' bin 'Eid. *Al-Mu'jam al-Jughrafī li Duwal al-'Ālam*. Saudi Arabia: Markaz al-Malik Fayṣal li al-Buḥūth wa al-Dirāsāṭ al-Islāmiyyah, 2012.

Bakr, Sa'īd 'Abd al-Majīd. *Al-'Aqliyāt al-Muslimah fī Āsiyā wa Ostrāliyā*. Jeddah: al-Mamlakah al-'Arabiyyah Dār al-Aṣfahānī li al-Ṭibā'ah, 1971.

Dhūq, Muḥammad Sulṭān. *Da'wah al-Taṭwīr wa al-Iṣlāh fī Manhaj al-Ta'līm.* Bangladesh: Majma' al-Fikr wa al-Ādāb al-Islāmī bi Dār al-Ma'ārif al-Islāmiyyah, 1985.

Ghallāb, Muḥammad al-Sayyīd, Ṣāliḥ, Ḥassan 'Abd al-Qādir wa Shākir, Maḥmūḍ. *Al-Buldān al-Islāmiyyah wa al-Aqaliyyāt al-Muslimah fī al-'Ālam al-Mu'āṣir*. Riyadh: Jāmi'ah al-Imām Muḥammad bin Sa'ūd al-Islāmiyyah, 1979.

Ḥāfiẓ Gharīb Allāh, Sayf Allāh. *Al-Thaqāfah al-Islāmiyyah fī Burmā*. Al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Su'ūdiyyah: Dār al-Dirāsāṭ al-'Ilmiyyah li al-Nashr wa al-Tawzī', 2015.

Khundakār, Abū Naṣr Muḥammad 'Abd Allāh Jahānghīr. "Manāhij al-Ta'līm al-Islāmī wa Madārisuhā fī Bangladesh: Tārīkh wa Muqāranah", *Majallah Dirāsāt al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah,* vol. 8, no. 2 (2000), p. 3.

Myint Thing Aung. "Al-Da'wah ilā Allāh fī Myanmār, "Al-Aqabāt wa al-Hulūl". Risālah 'Ilmiyyah Muqaddimah li Nayl Darajah al-Mājister, al-Jā'mi'ah al-Islāmiyyah bi al-Madīnah al-Munawwarah, 2015.

Ṣāliḥ, Muḥammad. *Jughrafiyā Arākān al-Iḍṭihād- Myanmar*. N.p.: n.pb., 1996.

Shah, Qutub. "Mushkilāt al-Ta'līm fī al-Mujtama' al-Rohingya bi Arakān: Asbāb wa Āthār wa Ḥulūl." PhD thesis, al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamiyyah Maliziyā, 2015.

Siddiqi., M. U. *Ta'līm wa Tadrīs: Mabāhith wa Masā'il.* Islamabad: Pakistan Education Foundation, 1998..